Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سانت بطرسبورج على أيدى مدرسين خصوصيين، خاصة فى الكيمياء واللغات السويدية والروسية والإنجليزية والفرنسية والألمانية التى أجادها إجادة تامة. وبعد رحلات علمية خلال الأعوام من ١٨٥٠ إلى ١٨٥٢ فى ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة، بدأ الفريد فى ممارسة الكيمياء مع والده فى سانت بطرسبورج. وبعد ذلك، عاد مع والديه إلى السويد فى عام ١٨٦٣ حيث مارس الكيمياء فى معمل المفجرات الذى يملكه والده فى ستوكهولم.

كان والده مهتما بالمواد المفجرة، فاخترع فى أثناء إقامته فى روسيا نوعا جديدا شديد الفعالية من الألغام الأرضية والبحرية التى استخدمتها روسيا بنجاح فى حرب القرم، مما حفز ألفريد وشجعه على زيادة اهتمامه بالكيمياء. فما إن جاء عام ١٨٦٤ حتى حصل ألفريد على براءة اختراع أطلق عليه اسم «مُشْعِل نوبل»، الذى اعتبر أعظم اكتشاف فى ميدان المواد المفجرة. ثم اخترع ألفريد بعد ذلك نوعا سهل الاستخدام من مادة النيتروجليسرين وهى مادة شديدة الانفجار. وقد سجل هذا الاختراع تحت اسم «الديناميت» الذى أشعل ثورة فى عالم المناجم وشق الطرق والأنفاق. ثم أدخل تحسينات على مادة الديناميت وسجل هذا الاختراع فى عام ١٨٧٥ تحت اسم «الجيلاتين المفجر». وفى عام ١٨٨٧، اخترع «الباليستايت»، وهو أول مسحوق لا يصدر دخانا من مستحضرات النيتروجليسرين. وقد استخدم الباليستايت فى إنتاج مستحضر «الكورداية» الذى أحدث تطورا شاملا فى استخدام الأسلحة النارية.

كل هذه الاختراعات كانت نتيجة عمل شاق مكثف فى معامله المتعددة فى ألمانيا وفرنسا وسكوتلندا وإيطاليا والسويد. وبالإضافة إلى ذلك، فإن موهبة الاختراع عند ألفريد امتدت إلى مجالات أخرى فى علم الكيمياء، فاخترع مواد تخليقية كثيرة من الكاوتشوك والجلود. كما امتد نشاطه أيضا إلى استحداث وسائل جديدة للاتصالات وأجهزة الإنذار... إلخ. حتى أصبح حائزا على ٣٥٥ براءة اختراع !

وفى نفس الوقت، قاد حملة استغلال سريع لاختراعاته، فأنشأ تسعين مصنعا وشركة فى عشرين دولة فى القارات الخمس، كما كان رائدا فى تأسيس الشركات متعددة الجنسيات.

وهكذا نمت مشروعاته وتحولت إلى عالم صناعى مترامى الأطراف، كان هو